مدحه مدحا لا يفيه حقه (*)

« يخطِّئ بعض اللغويين ما تجرى به أقلام المعاصرين من نحو قولهم : « مدحه مدحا لايفيه حقه » على أساس أن الفعل (وفى) هنا تعدى إلى مفعولين . على حين أنه لم يرد فى المعجمات إلا لازما أو متعديا إلى واحد فى مثل : وفَى الدرهم المثقال : عدله — وفى فلانٌ نَذْرَه : أدَّاه .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أن الأُسلوب تمكن إجازته على أساس أن الأَصل فى قولهم : « لا يفيه حقه » : لا يفى حق فلان ، وعلى هذا تكون (حقه) بدل اشتمال من الاسم السابق الواقع مفعولا به فى الأُسلوب المعاصر .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول القائل . « مدحه مدحا لا يفيه حقه » فى المعنى الذى يقال » .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الخامسة والعشرين من مجلس المجمع وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع .

(١) كانت اللجنة قد قدمت هذا الأسلوب إلى مجلس المجمع فى الدورة الثانية والأربعين ، وقد اعتمدت فى توجيه إجازته على أحد أمرين : أن يكون الكلام فيه من قبيل نزع الخافض ، أو أن يكون على تضمين (وفى) معنى فعل يتعدى إلى مفعولين مثل : وزن وكال .

ولكن المجلس رأى أن الذى تعرفه اللغة فى مثل ذلك هو (يوفى) مضارع (وفى) المضعف ، ثم اقترح أن يعاد الأسلوب إلى اللجنة لمعاودة بحثه .

(٢) عادت اللجنة إلى دراسة الأسلوب ، ورأت — بعد المناقشة — أن معنى قولنا : « مدحه مدحا لا يفيه حقه » هو : لا يفى حق فلان فى المدح ، وقد ثبت أن الفعل الثلاثى (وفى) يتعدى إلى مفعول واحد ، وعلى ذلك يكون الضمير هو المفعول أما كلمة (حقه) فهى بدل اشتمال من هذا الضمير .

وقدم فى ذلك :

— بحث بعنوان : « قولهم : هذا يفيه حقه » للأستاذ محمد شوقى أمين (الألفاظ والأساليب ج ٢ / ص ٨٢) .